

الرساليات التبشيرية الامريكية في العراق وموقف الدولة العثمانية

الدكتورة

ناهدة حسين علي الاسدي (*)

مقدمة

بدأ النشاط التبشيري الامريكي مع بدايات القرن التاسع عشر في الدولة العثمانية ويوصف بأنه جاء متأخرا ، اذا ما قورن بالنشاط التبشيري لكل من فرنسا وروسيا في هذا المجال ، وارتبط التبشير البروتستانتي في القرن التاسع عشر إلى حد كبير بتوسع المستعمرات الاوربية وتوسع اسواقها الخارجية ، وارتبط بشكل وثيق مع الحركات الاقتصادية والامبريالية الجديدة ، وساهمت التقنيات والتطورات في مجال النقل والمواصلات التي قدمتها الثورة الصناعية في تسهيل حركة وتنقل المبشرين^(١).

ثم ان حركة الاصلاح الديني ساهمت في اتساع نطاق تاسيس الجمعيات الدينية التبشيرية ، فتأسست في الولايات المتحدة الامريكية العديد من الهيئات والجمعيات ، ومنها جمعية الانجيل الامريكية التي تأسست عام ١٨١٦ ، وجمعية الاخوية البليموثية ، وكان للاتحاد العام لماسوشيتس دورا في تشكيل هيئة المندوبين الامريكان للبعثات التبشيرية الخارجية والتي كانت اهم الهيئات التبشيرية التي نشطت في عموم الدولة العثمانية . وقد اتخذت من مدينة بوسطن مقرا لها ، وعين القس صموئيل وركستر اول سكرتير للهيئة^(٢) .

وكان اول ظهور للمبشرين الامريكان في الدولة العثمانية ٣ تشرين الثاني عام ١٨١٩ تمثل في بعثة كل من لييفي بارسونز Levi Parsons (ولد بارسونز سنة ١٧٩٨ في بوسطن من عائلة دينية بروتستانتية) ، وبليني فيسك Pliny Fisk (ولد عام ١٨٠٠ في بوسطن وهو من عائلة ثرية) ، من

(*) كلية الآداب/الجامعة المستنصرية.

^١ هشام سوادي هاشم السوداني ، العلاقات الامريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، اطروحة مقدمة الى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل ، ص/٢٧ .

^٢ حارث يوسف غنيمه ، البروتستانت والانجيليون في العراق ، (بغداد ، ١٩٩٨) ، ص ٤٥ .

الكنيسة المشيخية^(*) ، وفي ١٤ كانون الثاني عام ١٨٢٠ اتخذوا من ازميز اول مركز تبشيري امريكي في الدولة العثمانية . وحال وصولهما بدأ برحلات عديدة إلى مناطق مختلفة من الدولة العثمانية وزعا خلالها الكتاب المقدس المترجم إلى اللغات المحلية^(١) .

ان عدم اعتراض الحكومة العثمانية على قدوم الارسلالات شجع القس فيسك على ارسال تقرير الى المجلس الامريكي من ازميز عام ١٨٢٠ يقول فيه ان الارسلالات التبشيرية يمكن لها ان تقيم في اي مكان من الدولة العثمانية دون اي تدخل من جانب الحكومة العثمانية^(٢) .

ووجدت الولايات المتحدة ان بيروت هي انسب مكان لنشاطهم التبشيري والتي تعد نقطة انطلاق نحو المناطق الاخرى المجاورة ، فاقم اول مركز تبشيري لهم فيها في ١٦ كانون الاول عام ١٨٢٣ ، واختيرت مالطا لتكون المقر الرئيسي للبعثات البروتستانتية وجمعيات الكتاب المقدس ، ويبدو ان النشاط التبشيري قد تأخر كثيرا بسبب احداث الثورة اليونانية من جهة والمعارضة القوية التي واجهتها هذه الانتشطة من الدول الاوربية وعدم رغبة كل من فرنسا وروسيا لوجود منافس جديد لهما ، وبالتالي كان تطور المؤسسات التبشيرية بطيئا لكن كان متواصلا^(٣) .

فمنذ ان اصبح كوينسي ادامز رئيسا للولايات المتحدة عام ١٨٢٤ استغلت الولايات المتحدة احداث الثورة اليونانية للحصول على مكاسب جديدة من الباب العالي ، واقامت علاقات دبلوماسية مع الدولة العثمانية عام ١٨٢٥ مهدت للتفاوض والتوقيع على معاهدة عام ١٨٣٠ التي تمتعت بها الولايات المتحدة بالدولة الاكثر حظوة ، فضلا عن انها نظمت العلاقات التجارية والدبلوماسية ، زيادة على انها المعاهدة الاولى التي نظمت العلاقات ، وبفضل ذلك افتتحت اول مفوضية امريكية في استنبول في اذار ١٨٣١ ، وعين ديفيد بورتر للقيام باعمال المفوضية في الدولة العثمانية^(٤) .

* الكنيسة المشيخية أو المشيخانية Presbytriane طائفة دينية بروتستانتية تعيش في الولايات المتحدة الامريكية. وهي ذات نظام كنسي يقوده الكبار (الشيوخ) الذين ينتخبون من قبل المجمع الكنسي من قبل الاساقفة ، ورغم من وجود العديد من الكنائس المشيخية ، الا ان الكنيسة الاسكتلندية هي الوحيدة في العالم المؤسسة بموجب القانون ، انظر ،

Collins ; Conices Encyclopedia . (London , 1985) . P.457 ; Morns Richard . B . (ed) : Encyclopedia of American History ; (New York -1956) , P.549 .

¹ هشام سوادي هاشم السوداني ، العلاقات الأمريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/٢٩ .

² سلوى سعد الغالبي ، العلاقات العثمانية الامريكية ١٨٣٠-١٩١٨ ، مكتبة مبدولي ٢٠٠٢ ، ص/٢٤٨ .

³ هشام سوادي هاشم السوداني ، العلاقات الأمريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/٣١ .

⁴ المصدر نفسه ، ص ص/٢١-٢١ .

مع المبشرون الامريكيون بحق ممارسة النشاط التبشيري في الدولة العثمانية بموجب المعاهدة التي
 وقعتها الولايات المتحدة مع الدولة العثمانية في ايار عام ١٨٣٠ ، لذلك مارست الارساليات الامريكية
 نشاطها دون ان تواجه اعتراض حقيقي من الدولة العثمانية ، اذ كانت هذه المؤسسات تخضع بموجب
 المعاهدة الى اشراف الدولة صاحبة الامتياز ، فضلا عن الحرية في انشاء المدارس والكلليات في
 ارضها (١).

تعرضت البعثات التبشيرية الامريكية إلى أزمة اسهمت في احداث تحولات كبيرة في دور
 البروتستانت في الدولة العثمانية . فقد اصدر بطريارك الارمن الارثوذكس لائحة تحرم قراءة الانجيل
 وتقع ذلك صدور فرمان سلطاني يامر البطاركة المسيحيين بحماية طوائفهم من النفوذ الاجنبي ،
 وصدرت ايضا لائحة لبطريارك اخر تهدد فيه بعقوبة الحرمان أو الطرد لكل من يتعامل مع المبشرين
 المبركن ، لا سيما وانهم كانوا - أي البطاركة - ينظرون إلى هذه الارساليات بسوء لانهم يعتقدون انها
 تعمل على تغيير الارمن عن معتقداتهم (٢).

تجول في العقد الثالث من القرن التاسع عشر في بلاد الشرق الأوسط مبشرون موفدون من
 صهيون وهيئات بروتستانتية إنجليزية وأمريكية لدراسة أحوال السكان وتوزيع الكتاب المقدس والقيام
 بالوعظ ، ثم انشأت هذه المؤسسات لها مراكز ومحطات رئيسية وفرعية في هذه المنطقة بهدف تحويل
 انتباهها إلى البروتستانتية ولتحقيق أهدافها استخدمت الوسائل التبشيرية التقليدية كافتتاح المدارس للبنين
 والبنات وإنشاء المكتبات والمستوصفات والمستشفيات وتشجيع دور العبادة وغير ذلك من الفعاليات الدينية
 والثقافية. وابتدأ العمل الإنجيلي في بغداد في نهاية ١٨٢٩ بوصول المبشر " انتوني غروفر " وهو من
 صاعدة الاخوة البليموتيين ، فحقق بعض النجاحات ، إذ افتتح مدرسة لأبناء الأرمن وبناتهم وباشر
 علاج أمراض الأسنان والعيون دون أن يلاقي مقاومة من السلطات الرسمية ولكن تقشى مرض
 الطاعون في ١٨٣١ بشكل مروع لم يسبق له مثيل عرقل مهمته ، اذ ان هذا المرض قضى على ثلثي
 سكان بغداد بما فيهم زوجة غروفر وابنه وعدد من منتسبين الإرسالية بحيث اضطر بعد فترة قصيرة إلى
 غي الإرسالية ومغادرة بغداد (٣).

مريكي
 وزعا
 ر الى
 ني اي

نقطة
 عام
 دو ان
 جهتها
 التالي

متحدة
 بة مع
 لايات
 انها
 في

نظام
 كنائس

Colli

١- حاد رضا رزوقي السبع ، تقفل نفوذ الولايات المتحدة في الدولة العثمانية ١٨٣٠-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير من جامعة بغداد كلية
 الآداب عام ٢٠٠٦ ص/٢٣٤.

٢- هشام سوادى هاشم السواداني ، العلاقات الأمريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/٣٦ .

٣- حاد يوسف غنيمه ، البروتستانت والانجليون في العراق .

في عام ١٨٣٣ أوفد مجلس الوكلاء الأمريكي للإرساليات الأجنبية المبشرين جوستن بركنز والدكتور اساهل جرانت مع زوجتيهما الى اورميا ، فقاما بتأسيس محطة رئيسية في غربي ايران، ومنها امتد نشاط الإرسالية ليشمل جبال كردستان والموصل ، قابل د. جرانت المار شمعون مرات عديدة كما زار الموصل مع بركنز وبناء على توصيتهما افتتح المجلس الأمريكي محطة في الموصل في ١٨٤١ ، وفي سنة ١٨٤٢ وصل الموصل القس جورج برس بادجر ممثل رئيس أساقفة كانتربري ومطران لندن للعمل في الناصرة والكلدان وراح يبذل أقصى جهوده لجذب الكنيسة الاثورية الى الانكليكانية وأبعادها عن المنشقين الأمريكيين والكنيسة الكاثوليكية وكذلك لأحداث انشقاق بين صفوف الكلدان الذين تحولوا الى الكنيسة الكاثوليكية ، إلا ان هذه المحاولات فشلت في تحقيق اهدافها^(١) .

وكانت الارساليات التبشيرية الامريكية تعمل باتجاهين : الاول هو تحويل المسلمين واليهود الى المسيحية وبت الحياة في الكنائس المسيحية في الدولة العثمانية ، والثاني نحو الطوائف المسيحية خاصة الارمن والروم ، اذ اصبح المسيحيون هم العمود الفقري لرجال الارساليات التنصيرية الامريكية وبالتالي فان هذا التوجه اسهم في دخول المنافسة مع قساوسة الكنيستين الكاثوليكية والارثوذكسية وبالتحديد مع كل من فرنسا وروسيا، واستخدمت الارساليات لتحقيق اهدافها انشاء الكنائس في المدن والقرى وتوزيع الاناجيل البروتستانتية والمؤلفات المسيحية، فضلا عن انشاء المدارس والمستشفيات التي انشأتها هذه الارساليات، ان عمل هؤلاء المنصرين الامريكان كان يحظى بحماية الحكومة العثمانية، فصدر فرمان سلطاني عثماني يعترف بالرعايا البروتستانت في الدولة العثمانية كجماعة دينية مستقلة ومنفصلة، وبالتالي فان هذا فرمان وفر لهم فرصة التخلص من مضايقات ونفوذ البطريركية الارمنية بل ان الحكومة العثمانية ذهبت ابعد من ذلك فقد صدر الخط الهمايوني عام ١٨٣٩ ارضاء للدول الاوربية بالمساواة بين المسلمين والمسيحيين وتطبيق مبدأ المساواة بين رعايا الدولة العثمانية ، لذلك قد شجع هذا الاجراء العثماني والتسهيلات التي قدمتها الدولة العثمانية الى مطالبة القائمين على هذه الارساليات من الامريكان والبريطانيين^(٢) .

لكن هذا الوضع سرعان ما تغير ، ففي عام ١٨٤٧ اصدر الصدر الاعظم مرسوما يعترف بالبروتستانت كملة (طائفة) في الدولة العثمانية ، وتم تأكيد ذلك بفرمان من السلطان نفسه في سنة ١٨٥٠ واطلق عليهم اسم المسيحيين الانجيليين Evangelical Christians ، واصبحوا جماعة مستقلة

^١ حارث يوسف غنيمه ، البروتستانت والانجليون في العراق.

^٢ ستوى سعد الفالبي ، العلاقات العثمانية الامريكية ١٨٣٠-١٩١٨ ، مكتبة مديولي ٢٠٠٢ ، ص/ ٢٤٨ .

الحق اختيار رئيس لها في اسطنبول ، يمثل مصالح الملة البروتستانتية الجديدة ، و بموجب نظام
العثماني فان رئيس الطائفة هو الحامي الوحيد لافراد طائفته ، ومن خلاله فقط يمكنهم الحصول
على حقوقهم ، وهذه المسألة طرحت على الباب العالي ، اذ ان رئيس الطائفة من حقه ان يصدر
قرار بحق اي شخص (١).

لقد حصلت بعض الدول الأوروبية بفضل الامتيازات العثمانية التي منحت لتلك الدول على
حقوق تعطيها الحق في نشر مذاهبها الدينية بين المسيحيين من رعايا الدولة العثمانية ، وهكذا حدثت
انقسامات مذهبية جديدة بين السريان ، فقد اعتنق قسم من السريان النساطرة المذهب الكاثوليكي في
القرن الثامن عشر الميلادي وبالأخص في سهول بابل والموصل ولقبوا أنفسهم بالكلدان ، تمييزاً لهم عن
النساطرة ، كما استطاعت الإرساليات الانجيلية التبشيرية البريطانية والأمريكية أن تحقق مكاسب مذهبية
كبيرة من اتباع الكنيسة البروتستانتية والكاثوليكية بين السريان ، فنشأ السريان الكاثوليك والسريان
اللاتين ، وأصبح حال الطوائف المسيحية أفضل في عهد الدولة العثمانية ، مما سمح لهم ببناء
كنائس وأعمارها وممارسة طقوسهم الدينية دون تدخل من الولاة العثمانيين ، وأصبح أبناء الطوائف
المسيحية يتساوون أمام القانون ويتمتعون بروح التعاون والمساواة لاسيما في عهد والي بغداد مدحت
الشيخ عن السريان الأرثوذكس في أواسط القرن السابع عشر السريان الكاثوليك (٢).

النشاط التبشيري الأمريكي في الموصل

حظيت الموصل خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر باهتمام الولايات المتحدة مثلاً
باعتبارها دول أوربا الكبرى بريطانيا وفرنسا وروسيا بسبب الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية
للموصل التي تضم ثروة زراعية وحيوانية وتقع على ممر مهم للقوافل التجارية ، وبالتالي فان النشاطات
التبشيرية كانت احدى اهم المصالح التي تعمل من اجلها هذه الدول ، وفي عام ١٨٣٩ وصل المبشر
الأمريكي كرانز ، وكان يهدف من رحلته تحويل نساطرة العراق الى البروتستانتية ، وفي عام ١٨٩٢
أسست الإرسالية الفارسية الغربية التي كانت تعمل في بلاد فارس مركزاً لها في الموصل ، وكانت
تخطط الى تأسيس جامعة أمريكية ، الا انها نتيجة التحفظات من اهالي الموصل صرفت النظر عنها
واستقر رايها على تأسيس الجامعة في بيروت (٣).

١- هاشم سوادى هاشم السوداني ، العلاقات الأمريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/ ٣٦ .

٢- مجلة ايلال الالكترونية ٥ / ٣ / ٢٠١١ .

٣- هاشم محمد حسن العول ، مصالح الدول الكبرى في ولاية الموصل ابان عهد السلطان العثماني عبدالحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩ .

تعد كنيسة الموصل التي تأسست عام ١٨٤٠ من أقدم الكنائس التي أقامها البروتستانت ، وقد انتظم عملها بعد ان انظم اليها تسعة اشخاص عام ١٨٥١ ، وكان نمو عمل هذه الكنيسة بطيئاً ، انها بعد خمس سنوات أصبحت تتألف من خمسة اشخاص ، في حين لم يتجاوز عدد اعضائها ستمين شخصاً حتى عام ١٨٩٦ ، ومعظم المنتمين اليها من السريان الارثوذكس والكلدان ، ان الدوافع التي حملت هؤلاء الأشخاص الى التحول الى البروتستانتية متنوعة ، فمنهم من فضل معتقداتهم على معتقدات كنائسهم السابقة ، ومنهم من غضب على رجال الدين التابعين لكنائسهم السابقة ومنهم من ركض وراء الاغراءات الشخصية والمادية وغير ذلك من الأسباب الشخصية ، أما الأسباب التي عرقلت مساعي المبشرين البروتستانت عديدة منها ان فرمان ١٨٥٠ القاضي باعتراف الدولة العثمانية بالحقوق البروتستانتية اعترافاً رسمياً لم يستفد منه أهالي الموصل ، إذ استمرت الطوائف التي كان البروتستانت ينتمون إليها سابقاً تقاومهم بحرمانهم من الكنيسة وتفرض عليهم جزية باهظة الى ان صدر فرمان ١٨٥٤ الموجه الى باشا الموصل والقاضي بوجوب حماية البروتستانت (١). وبالتالي فان عمل الارشاليات التبشيرية كان محمياً من الدولة العثمانية لكنه كان يواجه معارضة ومضايقة من الارشاليات والكنائس المسيحية الاخرى.

في عام ١٨٤٤ وصل الى بغداد مبشراً موفداً من جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود ، واسم جمعية امتد نشاطها الى الحلة والبصرة والموصل ، وافتتحت هذه الجمعية معهداً في بغداد لتلقيح مبادئ الديانة المسيحية البروتستانتية وأنشأت مكتبة و مطبعة ومصلًى ولكن بالرغم من العمل المتواصل لمدة تزيد على عشرين عاماً فان عدد اليهود الذين تم تحويلهم إلى البروتستانتية لم يتجاوز عدد أصابع اليد ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبحت منطقة الموصل مسرحاً لصراع بين التبشيرية البروتستانتية وتعرضت محطة الموصل الى انتقالها من إرسالية الى أخرى في فترات زمنية قصيرة . فإرسالية المجلس الأمريكي التي تسلمت محطة الموصل في ١٨٤١ تخلت عنها في ١٨٤٥ وحلت محلها إرسالية الكنيسة الأسقفية في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت بإشراف القس هوراس ساوت كيت المقيم في استنبول ولفشلها في مهامها عاد المجلس الأمريكي ليؤسس في ١٨٥٠ الإرسالية الاثورية التي شملت منطقة عملها ولايات الموصل وماردين وديار بكر (٢).

^١ حارث يوسف غنيمه ، البروتستانت والامجليون في العراق .

^٢ المصدر نفسه .

، ، وقد
يضا ، اذ
استون
فع التي
م على
نهم من
عركلت
بالطائفة
تستانت
فرمان
ن عمل
رساليات
، واسس
ن اليهود
متواصل
أصابع
البعثات
ت زمنية
١٨٤٥ ،
هوراتيو
الإرسالية

في الوقت الذي كانت فرنسا تدعم الكنائس الشرقية الكاثوليكية وتشجع روسيا الكنائس
البروتستانتية وتدعمها ، فإن بريطانيا ويفضل التنافس والصراع الدولي قد دعمت وشجعت الطوائف
البروتستانتية ورعت المبشرين البروتستانت الوافدين من إنجلترا وأمريكا ، وجهود السفير البريطاني في
البحر سترافورد كاننج . حصل البروتستانت المنشقون عن الطائفة الأرمنية الغريغورية على
الاعتراف سنة 1848 وانضم إليهم فيما بعد البروتستانت السريان واليونان وكونوا الطائفة البروتستانتية
في سنة ١٨٥٠ بجهود ممثلي بريطانيا وروسيا والولايات المتحدة على الاعتراف الرسمي
للمنطقة التي شملت أتباع جميع الكنائس البروتستانتية كالمشيخية والأسقفية والميثودستية
والأرمنية^(١).

بدأت الحكومة العثمانية تعتمد سياسة متشددة مع الإرساليات التبشيرية ، اذ اصطدم نشاط هذه
الإرساليات مع توجه الحكومة العثمانية الهادف الى القيام باصلاحات في الدولة العثمانية ، وخاصة في
مجال التعليم ، اذ صدرت قوانين عثمانية عام ١٨٦٩ لتحديث التعليم ووضع اسس ونظم لتأسيس
المدارس الخاصة بما في ذلك مدارس الطوائف والمدارس الاجنبية ، اكدت على ضرورة تقديم ترخيص
من اجل تأسيس هذه المدارس ، فضلا عن ضرورة حصول المعلمين في هذه المدارس على شهادات
معترف بها رسميا ، واخضاع كتبها ومناهجها لمراقبة واشراف الادارة المحلية للمعارف^(٢). وهذه
التدابير العثمانية جاءت نتيجة تزايد شكوك الدولة العثمانية من ان نشاطات المدارس التبشيرية لها
غاية بحركات التمرد التي تحدث بين الشعوب المنضوية تحت لواء الدولة العثمانية ، وبالتالي فان
مناخ هذه المؤسسات اصبحت تتعارض مع سياسة الدولة العثمانية.

ووقد واجهت المدارس البروتستانتية هذه التعليمات والاجراءات العثمانية التي هي جزء من
خطة الاصلاح الذي تبنته الحكومة العثمانية ، مما ولد نزاعا مستمرا بينها وبين السلطات العثمانية امتد
الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، لذلك فان الفرمان الذي اصدرته الدولة العثمانية في ١٩
نيسان ١٨٧٥ قد اكد على ان يكون ترخيص انشاء المدارس صادر من السلطان العثماني
فقط وليس من ادارة المعارف المحلية كما كان سابقا ، وطبقا لذلك فقد اغلقت السلطات العثمانية
المدارس التابعة للمبشرين الامريكيين وهددت اثنان وستون مدرسة اخرى بالاعلاق لانها تعمل دون
ترخيص رسمي ، وكان الموقف المتشدد من المدارس التبشيرية الاجنبية قد ظهر جليا في عهد السلطان

^(١) محمد يوسف غنيمه ، البروتستانت والانجليون في العراق.

^(٢) محمد رضا رزوقي السبع ، تغفل نفوذ الولايات المتحدة في الدولة العثمانية ١٨٣٠-١٩٠٩ ، رسائله ماجستير من جامعة بغداد كلية

عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩ ، الذي كان يرى ان هناك علاقة بين الثورات والانتفاضات في بلادته هي نتيجة ما تقوم به هذه البعثات في تحريض المجتمع ضد السلطات العثمانية ، فضلا عن راي بانها وسيلة بيد الدول الاجنبية للتدخل في شؤون بلاده^(١).

وفي اطار سعي الحكومة الامريكية لمواجهة الاجراءات العثمانية ، فقد استعانت بالبريطانية للتدخل واستثناء المبشرين الامريكيين من اجراءات الحكومة العثمانية ضدهم ، هذا من جهة ومن جهة اخرى مارست البعثات والارساليات الامريكية اساليب لاثارة عواطف الامريكيين والبريطانيين والحصول على تبرعات وتصعيد الضغط ضد الحكومة العثمانية ، الا ان هذه السياسات والاشغال انتهت الحكومة العثمانية عن سياستها وظلت مصرة على موقفها ، لذلك اضطر الوزير الامريكي القبول لويس والاس الى اعادة النظر في المدارس التبشيرية واطراح المعلمين ومدى اوضاعهم مع التعليمات والضوابط التي وضعتها السلطات العثمانية^(٢).

في سنة ١٨٨٣ بدأت الجمعية الرسالية الكنسية عملها في بغداد وبعد مضي خمس سنوات أسست " الرسالية العربية التركية التي بالإضافة الى بغداد ، تسلمت الموصل من الرسالية المشيخية وقد اطلقت نشاطها الى ان تم ابعاد منتسبيها الى الخارج بسبب نشوب الحرب العالمية الاولى والدولة العثمانية بالحرب ضد الحلفاء ، وقد أنشأت هذه الرسالية مشاريع متعددة في مناطق عديدة ففي بغداد افتتحت مدرسة مدة الدراسة فيها أربع سنوات عرفت بـ " المكتب البروتستانتي " وكانت تدرس فيها العربية والانجليزية والتركية والعلوم العامة ، وتضم هيئتها التعليمية نخبة من حملة الأقلام ومعلمين قديرين ، وافتتحت الرسالية مدرسة ابتدائية للبنات في بغداد ، كما افتتحت مدرسة للبنين وأخرى للبنات في الموصل و مكتبة لبيع الكتب المقدسة في الموصل ، اما في بغداد فان ملكية المكتبة كانت لـ الكتاب المقدس ، اما في حقل الطب ، فقد افتتحت الرسالية عام ١٨٨٦ عيادة تحولت فيما بعد الى مستشفى صغير^(٣).

على اثر قيام الارمن بالتمرد والثورة في وسط وشرق الاناضول منذ عام ١٨٩٠ ، ازداد نفوذ الدولة العثمانية حدة من البعثات التبشيرية الامريكية ، اذ كانت هذه البعثات تضم طلابا ومعلمين من الارمن الذين كانوا حلقة الوصل مع الثوار من الارمن ، لذلك تشددت الدولة العثمانية في

^١ جواد رضا رزوقي السبع ، تغفل نفوذ الولايات المتحدة في الدولة العثمانية ١٨٣٠-١٩٠٩ ، رسائله ماجستير من جامعة بغداد ، الاداب عام ٢٠٠٦ ، ص/٢٣٦.

^٢ المصدر نفسه، ص/٢٣٨.

^٣ حارث يوسف غنيمه ، البروتستانت والاثنيون في العراق .

الحصول على موافقة السلطان العثماني عند تأسيس المدارس الخاصة ، وهذا بحد ذاته محاولة للحد من نشاطات هذه البعثات ، ولم تقتصر المسألة على تنظيم عمل هذه البعثات (١) ، ويبدو ان الدولة العثمانية استخدمت وسائل وطرق متعددة للحد من نشاط المبشرين الامريكيين ، مثل حرق منزل تابع للمبشرين الامريكيين في قونيه ومحاولة رمي التهمة على الارمن واليونانيين ، وتدمير بناية عائدة لكلية الاناضول في مرزفون ، والقاء القبض على المعلمين الارمن الذين يعملون في هذه الكلية واتهامهم بالخيانة ، ولعل ابرز حادث بهذا الشأن عندما قدمت السلطات العثمانية في الثامن من نيسان عام ١٨٩٦ طلبا موقعا من المواطنين العثمانيين من اهالي خربوط يطالبون برحيل العاملين في هذه الارسلات التبشيرية الامريكية ، بحجة تأثيرهم على ابنائهم من طلبة هذه الارسلات وفساد عقولهم وتخزيهم ضد السلطات العثمانية ، كل ذلك كان بهدف اثارة المشكلات امام النشاط التبشيري الامريكي وبعده عن وسط وشمال الاناضول (٢). وفي عام ١٨٩٢ اسست الارسلات الفارسية الغربية التي كانت تعمل في بلاد فارس مركزا لها في الموصل ، وكانت تخطط الى تأسيس جامعة امريكية ، الا انها نتيجة التحفظات من اهالي الموصل صرفت النظر عنها واستقر رايها على تأسيس الجامعة في بيروت (٣).

النشاط التبشيري الامريكي في البصرة

استغل التبشير الديني لاغراض سياسية في اطار التنافس والصراع الدوليان ، وكان النشاط التبشيري يركب ما كانت تقوم به الدول الكبرى من نشاطات في اطار التسابق والتنافس ، وقد اخذت هذه الارسلات تاخذ دورا تنفيذيا عمليا في نهاية القرن التاسع عشر ، وقد تراكمت نشاطات الارسلات البروتستانتية مع الاهتمامات السياسية الخارجية لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا (٤).

وفي الوقت الذي كانت فيه المستعمرات الامريكية التي كونت الولايات المتحدة ترفض حكم البريطانيين لهم ، فانها بعد ان اعتمدت التوسع اصبحت تنافس بريطانيا وفرنسا ومانيا وروسيا تحت عنوان جديد اسماء الرئيس الامريكي ثيودور روزفلت الهيمنة على العالم ، لذلك ساهم المبشرون البروتستانت في التشجيع على الحصول على المستعمرات ، وكان التبشير احد هذه الواجه المهمة ،

١- محمد موسى النجار ، ص ٢٢٩-٢٣٠ السبع ص ٢٣٩.

٢- محمد رضا رزوقي السبع ، تغفل نفوذ الولايات المتحدة في الدولة العثمانية ١٨٣٠-١٩٠٩ ، رسائله ماجستير من جامعة بغداد كلية الادب عام ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٩-٢٤٠.

٣- محمد حسن العول ، مصالح الدول الكبرى في ولاية الموصل ابان عهد السلطان العثماني عبدالحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩ .
٤- الدكتور خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، دار الشباب للنشر والترجمة ، الكويت ١٩٨٨ ، ص ١.

واعتقدوا ان ضم المستعمرات والبلدان يجعل منها مجتمعات تؤمن بالقيم السياسية والاجتماعية والدينية الامريكية ، وبالتالي فان فتح الشرق يعني بالنتيجة فرض معايير الغرب ، ويصبح جزءا من عالم التجارة والافكار التي تؤمن بها (١).

وهكذا غدت الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر ، ميدانا مهما من ميادين نشاط الارساليات التبشيرية الامريكية ، وقد دعمت الحكومة الامريكية نشاط هذه الارساليات من اجل بسط نفوذها على المنطقة كلها وتحت شعار "سيادة الانجيل" ونجحت بوقت قصير في نشر اعداد كبيرة من ارسالياتها ، اذ غطت الجمعيات التبشيرية كل المدن العثمانية تقريبا ، ساهم المبشرون الامريكان وبشك رئيسي في تغلغل نفوذ بلادهم في الدولة العثمانية ، وكانو على اتصال وثيق بسفارة بلادهم في اسطنبول وقنصلياتها في انحاء الدولة العثمانية

هكذا نجد ان هدف الارساليات لم يكن التبشير بالمسيحية فقط ، بل تهيئة المناخ الملائم للتبشير الامريكي في عموم الدولة العثمانية ، كما وكانت موضع اهتمام الحكومة الامريكية ، وبهذا الصدد اوضح احد الدبلوماسيين الامريكان ان سياسة الولايات المتحدة في الدولة العثمانية تؤكد على ان المبشرين العاملين هناك يتمتعون بحماية الحكومة الامريكية ، ولا يوجد فرق بين هيئة المنسوبة الى الامريكان واي مؤسسة تجارية اخرى فكلتاها يتمتعان بحماية الحكومة الامريكية .

امتدت النشاطات التبشيرية الى المناطق العربية مثل البصرة والخليج العربي من خلال الحواريين التي بذلها كل من جيمس كانتين James Cantine وفليب فليبس Philip Phelps ، وصمويل زويمر Samuel Zwemmer ، طلاب المعهد اللاهوتي للكنيسة الاصلاحية الهولندية في نيويورك، في ولاية نيوجرسي ، وتأسست الارسالية العربية Mission Arabian في ١ آب عام ١٨٨٩ ، للتبشير في المناطق الناطقة بالعربية كارسالية مستقلة عن مجلس الارساليات الاجنبية للكنيسة المصلحة (٢) .

وتجدر الاشارة إلى ان بداية التمثيل الدبلوماسي الامريكي في العراق كانت في ١٤ ايلول ١٨٨٨ ، حينما عينت الحكومة الامريكية جون هنري John Henry اول قنصل لها في بغداد والتي سبق له العمل في السلك الدبلوماسي في اسطنبول لسنوات عديدة ، ورغبة في تطوير تمثيل الدبلوماسية ، ابلغ جون هنري حكومته في ٣ نيسان ١٨٩٥ باهمية فتح قنصلية امريكية في العراق

B, Judis, Imperial Amnesia, Foreign Policy, 2004 .

٢ هشام سواوي هاشم السوداني ، العلاقات الامريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/٣٤ .

ة والدينية
لم التجارة
ين نشاط
جل بسط
كبيرة من
ن وبشكل
تدهم في
ثم للتغلغل
ذا الصدد
على ان
المندوبين
العمل
ل الجهود
وصموئيل
ندية في
آب عام
ية للكنيسة
بمس كاتين

بعد ان وقع اختيارهم على منطقة الخليج والجزيرة العربية ، قام اعضاء البعثة بجولات استطلاعية في عموم المنطقة لدراسة اوضاعها السياسية والاجتماعية والجغرافية والدينية ، وبعدها تلت البعثة من البصرة اول محطة لها في المنطقة سنة ١٨٩١ ، وقد اصبحت البصرة في السنوات الخمسة احدى اهم قواعد لنشاطهم التبشيري في منطقة الخليج العربي^(١) ، ومما تجدر اليه الاشارة هنا ان اختيار البصرة كأول محطة للبعثة نابع من ان البصرة تتمتع باهمية استراتيجية وتسيطر على راس الخليج العربي ، ووصفت انها افضل مكان لكثافة سكانها وسهولة الوصول اليها وموقعها الجغرافي ، وهي ثم مهمة الاتجاه نحو عمق الجزيرة العربية^(٢) .

وقد قامت الارسالية التي اسست في البصرة مدرسة للبنات في ارض مزروعة بالنخيل ، وتضم دارا على ان الكنيسة اطلق عليها مكتبة الكتاب المقدس ، اذ كان توزيع الكتب المقدسة على الناس احد المعالم المندوبين لخدمة التبشيرية ، ومن البصرة انطلق العمل التبشيري الامريكي الى مناطق اخرى في جنوب العراق ، وبدأ العمل عام ١٨٩٥ في محطة فرعية في العمارة ، ثم في عام ١٨٩٧ تم افتتاح محطة ل الجهود في الناصرية ، واخذت هذه البعثات شواطئ الانهار مقرات لها ، اذ اسست الاولى على دجلة وصموئيل مكتبة على نهر الفرات وافتتحت فيهما مكتبات للكتاب المقدس ، وتعد ارسالية البصرة منطلقا نحو ندية في الخليج العربي وبعض اجزاء الجزيرة العربية . وكانت الحكومة الاميركية قد سبق أن انشأت قنصلية هناك آب عام ١٨٩٥ . كان المبشرون الاميريكيون أن يعيشوا ويعملوا تحت حمايتها . وقد كان في هذا عون كبير لهم ية للكنيسة في الوقت الذي كانت فيه تحت سيطرة الدولة العثمانية وكان صموئيل زويمر S.M. Zwemer بيس كاتين James Cantime أول رائدين للعمل التبشيري في تلك المحطة ولهذا كانا أول من

١٤ ايلول

نداد والذي

ير تمثيلها

في البصرة

١٩٤٥-١٩٣٩ ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ٣٢-٣٣ .

١٩٨٨ ، ص ١٩٨٨ ، (الكويت ، ١٩٨٨) ، ص ١٩٨٨ .

John B. ، ١٩٨٩ ، (بيروت ، ٢٠٠٤) ، ص ١٩٨٩ .

واجه ردود فعل المواطنين وقياداتهم الدينية بالاضافة الى السلطات العثمانية (١). مما يعكس حقيقة الدولة العثمانية كانت تهتم بمراقبة هذه الارساليات وتحاول ان تحد من نشاطاتها ، وخاصة ان الدولة العثمانية حاولت عرقلة هذه البعثات في مسالة الحصول على الابنية الضرورية التي تحتاجها.

وفي البصرة نشط المبشرون بمساعدة موزعي الكتب من مسيحي الشام العرب ، لتوزيع وبيع الكتب والكراريس مثل الكتاب المقدس والانجيل ، فضلا عن ان هؤلاء الناشطين دخلوا في حوار حول المسيحية والاسلام مع اهالي البصرة ، وقد لاقت هذه النشاطات معارضة من السلطات العثمانية ، وبالإضافة الى القيود والاجراءات التي تضعها الدولة العثمانية ، فانها تقوم احيانا بمصادرة هذه الكتب وتغلق المكاتب التي تتبنى التوزيع والبيع وتعتقل المبشرين ، زيادة الى ذلك تحدث المواجهات السياسية بين السلطات العثمانية والحكومة الامريكية من خلال القنصليات ، لذلك فان هذه المؤسسات التبشيرية تستفيد من الضغط الذي تمارسه الحكومة الامريكية على الحكومة العثمانية ، اذ ان ذلك سهل عمل مبشري الارساليات الامريكية في البصرة وفي عموم الجنوب ، ولم يكتف رجال الارساليات التبشيرية بالعمل داخل البصرة ، بل قام اعضائها بالرحلات والتنقل في مدن وقرى جنوب العراق عموما ، اذ انهم يقومون بتوزيع الكتب ويحرصون على اقامة علاقات مع الاهالي البسطاء ، وترافق هذه الرحلات وهذه الحملات ببناء بعض الابنية للارساليات واقامة سكن للعاملين فيها (٢).

وفي ١٩٠١ قام المبشر الامريكي هاري وريزم برحله في مركب بخاري في مدن وقرى الجنوب وابتدأ رحلته من كوت العماره ومر بالعزير ، وتحدث عن الاجراءات التي قامت بها السلطات العثمانية عندما وصل العماره ، حيث يتطلب من البعثة ان تمر عبر دائرة الكمارك ، واحيلت الكتب التي يصحبها الى المدققين في الكمارك التي احتجزت عدد منها ، فضلا عن البحث عن اجراءات متعلقة بالاجازة ، وقد شملت هذه البعثة العمارة والناصرية واستقرت في البصرة ، فضلا عن ذلك كتب المبشر الامريكي اف.جي.بارتي في تقرير كتبه لمجلة الارسالية الامريكية (الجزيرة المنسية) في تشرين الثاني عام ١٩٠١ عن رحلته وتوزيعه الكتب بالتبشير المسيحي في العمارة ، اذ لم يتحدث عن مضايقات من جانب الحكومة العثمانية او الاهالي الا بامور بسيطة ، ولكنه تحدث عن محاولات ومنافسات تحجب

^١ عبد المالك خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، دار الشباب للنشر والتوزيع ، ط/١ ، الكويت ١٩٨٨ ، ص/١ .

^٢ خالد البسام ، ثروة فوق دجلة ، حكايات التبشير المسيحي في العراق ، ط/١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ص/٧ .

حقيقة ان الامم المتحدة تتصلق بالجانب الديني والحاجة الى الاصلاح والمسائل الاقتصادية ، ولكن في كل الاحوال ان السلطات العثمانية كانت تبحث عن الرخص الخاصة بعمل هذه الارشاليات (١). ونتيجة ان المبشرين كانوا في الغالب يتوغلون في مناطق داخلية ، لا يوجد فيها اجانب أو يوجد فيها عدد قليل منهم فقط ، كما ان علاقاتهم مع الرعايا العثمانيين اقرب من علاقات التجار الامريكيين مع السكان ، وان بعض المبشرين كان يحظى أحيانا بسلطات تتقاطع مع سلطة السلطات المحلية ، فضلا عن طرق المواصلات الصعبة وعدم امكانية الاحتفاظ باتصال مستمر مع اولئك المبشرين من قبل القنصل الامريكان ، كما واصبح التدخل المستمر في امتيازات المبشرين من قبل السلطات المحلية ؛ من جهة والقوانين المقيدة التي اصدرها الباب العالي ، من جهة اخرى سببا للمجادلات الدبلوماسية المستمرة بين الدولتين ، كل ذلك جعل الاتصالات والمراسلات والمشكلات مستمرة بين السلطات العثمانية والادارة الامريكية (٢) .

ويمكن اعتبار عام ١٨٩٢ ، بداية النشاط الطبي الحديث على يد الارشالية في البصرة ، في كانون الثاني من ذلك العام ارسل الطبيب المبشر أي ريكس والذي عمل في مدن الاناضول للعمل طبيا للارشالية في البصرة ، والذي نجح في معالجة مرضاه وكسب ثقتهم ، ولكنه عاد بعد فترة قصيرة الى الولايات المتحدة الامريكية ، والتحق بعده في خدمة الارشالية الدكتور لانكفورت وورال والذي قال عنه زويمر انه كان يحمل معه مفتاحا ذهبيا لدخول قلوب الناس (٣) .

وقد واجهت النشاطات الطبية التي تقوم به الارشالية التبشيرية في البصرة صعوبة في عدم تفهم وتقبل الناس للخدمات الطبية التي تمارسها في بداية العمل ، الا ان الامر قد اختلف فيما بعد ، وخاصة في عام ١٨٩٤ عندما التحق الدكتور ج.ت. ويكوف J.t. Wyckoff الذي كان عضوا في ارشالية البصرة ، وازداد دور الارشالية في الخدمات الطبية عندما انتشرت الحمى والامراض الاخرى التي كانت منتشرة في هذه المناطق ، مما دفع الى توسع هذه الخدمة (٤) .

١- هاشم ، ثروة فوق دجلة ، حكايات التبشير المسيحي في العراق ، ط/١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٦ .

٢- هاشم سوادى هاشم السوداني ، العلاقات الامريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ . المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

٣- هاشم خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، دار الشباب للنشر والترجمة ، الكويت ، ١/١ ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٤٨ .

واجهت النشاطات الطبية للارسلالات البروتستانتية تحديات تمثلت بان الطب الاهلي او الشعبي يرتبط بحياة الناس وعاداتهم وتقاليدهم ، في وقت كانت الناس فيه تدرك ان الطب الحديث الذي جاء به الارسلالات هو جزء من وسائل التبشير ويتصل بالدين ، فضلا عن ان البصرة كانت من مناطق النفوذ البريطانية ، وفي وقت كانت فيه بريطانيا في حالة نزاع مع الولة العثمانية ، زيادة على ان الولة العثمانية لها نشاط طبي منافس للنشاط الطبي التبشيري (١). وعلى العموم فان النشاطات الطبية استمرت ولم تقف امامها اي من العقبات التي ذكرناها بسبب الطبيعة الانسانية لهذه الخدمة ، وتعد العمارة منطلقا نحو المناطق الريفية النائية ، وتعد ابرز النشاطات الطبية هي تلك التي قام بها فان Van Ess وزوجته بالاضافة الى مسؤولياته في البصرة خلال السنوات ١٨٩٥-١٨٩٨ (٢).

وفي عام ١٩٠٤ افتتحت زوجته السيدة وورال عيادة نسائية في البصرة ، ونظرا لما لاقته خدمات البعثة من اقبال شديد من السكان ، اوفدت الهيئة الدكتور بينيت Dr. Bennet ؛ لمساعدة الدكتور وورال وزوجته ، وقد قام بينيت بتوسيع الخدمات الطبية بين رجال العشائر في شمالي وشرقي البصرة ونجحت الارسلالية في بناء اول مستشفى في منطقة الخليج العربي عام ١٩٠٢ باسم مستشفى ماسون التذكاري Mason Memorial Hospital (٣).

واقترنت النشاطات التعليمية على المحطات الرئيسية ، نتيجة محدودية الارسلالات في مجال التعليم ، وبسبب المعارضة الشديدة من قبل الزعامات الدينية في المناطق البعيدة عن مراكز المدن وبالتالي كان عدد الطلبة المسجلين لا يشجع على التوسع ، وهذا الوصف ينطبق على المحطة الفرعية في العمارة ، اما في البصرة فقد واجهت النشاطات معارضة من قبل السلطانات العثمانية (٤).

أكد الامريكان من خلال المدارس المسيحية والارسلالات التبشيرية على تعزيز الروي البروتستانتية للمسيحية من خلال التعليم ونشر اللغة وتطوير اللغة الارامية التي تعرضت الى الاختلاط منذ القرن الخامس عشر ، وتشجيع النشر والقراءة باللغة الانكليزية او اي لغة اوروبية من اللغات الام للارسلالات التبشيرية في الاراضي الخاضعة للدولة العثمانية ، فبالاضافة الى نشر المسيحية والتشجيع على اعتناقها ، فانها اهتمت باللغة ونشرها ايضا . الا ان المسيحيين في الشرق الاوسط ومنه العراق وقت

^١ عبد المالك خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي بدار الشباب للنشر والتوزيع ، ط/١ ، الكويت ١٩٨٨ ، ص/٥٠ .

^٢ المصدر نفسه ، ص/٧٦ .

^٣ هشام سوادى هاشم السوادى ، العلاقات الأمريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، مصدر سبق ذكره ، ص/٤٠ .

^٤ عبد المالك خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص/١١٦ .

سعى الرساليات التبشيرية في القرن التاسع عشر ، الهادف الى تحويل المسيحيين المحليين الى
و الشعبي ، فضلا عن التأثير في العلاقات بين المسيحيين والمسيحيين (١).
ي جاعت
ن مناطق استخدام العامية الارامية او استخدامها للطباعة او لاجاد توحيد قياسي لعدد كبير من اللهجات
ان الدولة ، لقد تغير ذلك بصورة كبيرة بعد وصول الرساليات التبشيرية الامريكية ، فان نجاحها
ت الطية الى مؤسسة المدارس ذات الادارة الكاثوليكية عندما تخطى البروتستانت لاسباب متعددة عن رعاية
ة ، وبعد اربعة كان تتواجد الامريكي اثرا كبيرا في رعاية احياء اللغة ، وكانت الاجواء السياسية في اواخر
فان ايسر التسع عشر تشجع على انعاش المشاعر القومية الوطنية ، وانها نفس الفتة التي شهدت بدايات
نح المشاعر القومية العربية والتركية والارمنية ، ولم تكن الرساليات الامريكية غافلة عن تنامي
خدمات المشاعر القومية الاشورية وان الرساليات التبشيرية شجعت التطلعات الاشورية ، ان الوضع في العراق
ة الدكتور فاضل فاكتر بسبب عود الرساليات الامريكية والابوية ، وقد اثارته خصومة مع اثنين من
البصرة . الكنائس البطريركية التقليدية والمسلمين المحليين ، وقد استخدم المسيحيون
، ماسون في العراق اللغات المحلية الكردية والعربية لتتمكن من جذب اشخاصا جدد سواء كان من
المسيحيين او من المسلمين ، وان الرساليات التبشيرية الامريكية لم ترى جدوى من المحافظة
ي مجال في الارامية وانما اعتبروا اللغات المحلية وسيلة افضل للاتصال (٢).

صوما فانه بالاضافة الى المهمة الدينية للرساليات البروتستانتية الامريكية في نشر المسيحية
الفرعية ، نشر الكتاب التي تبشر بها ، فضلا عن الاهتمامات التعليمية والاهتمام باللغة ، فان الهدف
سعى كان اكثر اهمية في زيادة الوجود الامريكي في المناطق الخاضعة للدولة العثمانية ونتيجة لهذه
تستنتية والصاية دخلت الولايات المتحدة بمساجلات وخلافات ومراسلات مع الحكومة العثمانية ، لذلك
نذ القرن ، كانت الدولة العثمانية بعد ان ادركت اهداف هذه الرساليات والغاية التي تعمل من اجلها ان تحد من
رساليات السلطات وتضع العراقيل امامها.

ع على
، وقفت

والترجمة

¹ Eden Naby, Saving Souls , Saving Languages Writing

Aramaic, (www.aina.org/articles/wva.pdf)

² Ibid.